

الأصول في النحو

اختلفا فقلتَ : (قُمْتُ) فَإِنْ قُلْتَ : أَفَعَلْتُ قُلْتَ : أَقُمْتُ فتركتَ القافَ مفتوحةً نقلتَ إليها الفتحةَ مِنْ (أَقُمْتُ) ولم تحولْ مِنْ بِنَاءٍ إِلَى بِنَاءٍ لِأَنََّّهُ قَدْ زَالَ هُنَا أَنْ يَشْبَهَ المضارعَ مضارعَ (يَغْزُو وَيَرْمِي) لِأَنَّ مَضَارِعَ أَجَادَ : يُجِيدُ وَأَقَامَ : يُقِيمُ فَقَدْ زَالَتْ تِلْكَ الْعِلَاقَةُ الَّتِي كَانَتْ (بِقُمْتُ وَبِعْتُ) قَبْلَ دُخُولِ الزِّيَادَةِ وَلَوْ فَعَلُوا هَذَا بِهِ أَيْضًا لَكَانُوا قَدْ حَوَّلُوهُ إِلَى مَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ وَهُوَ (أَفَعُلَ) فَلَمَّا كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ (فَعُلَ) حَوَّلُوا إِلَيْهِ وَلَمَّا امْتَنَعَ مِنْهُ (أَفَعَلَ) أَلْقَوْهُ وَقَدْ جَاءَتْ حُرُوفُ عَلَى الْأَصْلِ وَلَا يَقَاسُ عَلَيْهَا وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِمْ : أَجُودْتُ وَأَطُولْتُ وَاسْتَحُودَ وَاسْتَرُوحَ وَأَطِيبَ وَأَخْذِلَاتُ وَأَغْذِلَاتُ وَأَغْيَمْتُ وَاجْمَعُ هَذَا فِيهِ اللُّغَةُ الْمَطْرُودَةُ .

قَالَ سِيبَوِيهٌ : إِلَّا أَزَّيْنَا لَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا إِلَّا (اسْتَرُوحَ إِلَيْهِ وَأَغْذِلَاتُ وَاسْتَحُودَ) وَمِنْ هَذَا الْبَابِ : اخْتَارَ وَاعْتَادَ وَانْقَاسَ فَتَارَ مِنْ (اخْتَارَ) وَتَادَ مِنْ اعْتَادَ وَقَاسَ مِنْ انْقَاسَ نَظِيرُ (قَامَ) لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي سَوَاكِنِهِ وَمُتَحَرِّكَاتِهِ وَإِذَا قُلْتَ فَعَلَاتُ قُلْتَ أَخْتَرْتُ وَانْقَدْتُ .

وَإِذَا قُلْتَ (أَفْعُلَ) (وَأُفْعُلَ) قُلْتَ : أَخْتِيرَ وَأُنْقِيدَ لَمَّا كَانَ (تَارُ) مِنْ (اخْتَارَ) بِمَنْزِلَةِ : قَالَ صَارَ تِيرَ مِنْ (أَخْتِيرَ) بِمَنْزِلَةِ قِيلَ وَالْأَسْمَاءُ الْجَارِيَةُ عَلَى أَفْعَالِهَا تَعْتَلُّ كَاعْتِلَالِ الْأَفْعَالِ فَأَمَّا (فَاعِلُ) مِنْ قَامَ وَبَاعَ فَتَقُولُ : قَائِمٌ وَبَائِعٌ .

قَالَ سِيبَوِيهٌ : إِنَّ هَذِهِ الْيَاءَ وَالْوَاوَ جَعَلْنَا هُنَا هَمْزَيْنِ كَمَا فُعِلَ بِهِمَا